بورتريه لشوقى ضيف

شعر : يسرى العزب

سرنديبُ تهديك ذكرى الحديثِ عن الشعر

ودمياطُ أحلى تحايا الوداد الجميل

إلى النيل تمنحُ أيامك هذى

اخضرار الجزيرة

أورثتنى حبها

من أدب الشرق أعطيتنا تفاحةَ الازدهار

هنا تقبعُ الجاهلية فى الرمل

ليته النفطُ لم يجئ

عصفورةُ الشرق طيرتها حدآتُ الطوائف

عند الغروب

أنتَ فى الأرض ما زلتَ واقفْ

وأنا من دويلات ضعفى أعاقر

كلَّ الزواحفْ

كان شيطانُ شعرى يعاند نقدك،

أحول ظلمتهم للنهار

وأمضى إليك لأشحنَ بطاريةَ القلب

بالدفءِ والعقلِ بالاخضرار

أشاركك اللقمةَ الواحدة

وحصوةَ ملح جاءتك زواده

من « أولادِ حمام »

بعين الصَّبُورِ تعيدُ القطيع إلى

الدرب تَهدِى الطوائف

تَهدِى تعيد إلى الصخر

فى الغرب المسلات

المسلات وجهها عربى

وقلبها خالٍ من الزيت لكنه عربى

عقلها أكبر أن يتقلص إنه عربى

يكبر فى شفتى ابتساماً ويخضر

فوقَ حدائقك النضر (دمياط) أكبر، يكبر فى

شاطئيك الفرحْ.

أنتَ تعرف نقدى وشعرى الذى أبقيته للذى

سيجىء

أراهنهم، وأنت الجواد الخرافى أننا طالعان

وأن الذى تَرى من سنين

تحقق فينا، وبان

وجوداً من الحق شكل بين سطورك

أوراقَ نورٍ وشوق إلى وشوشات

الحقيقة فى شفتيك وأنت تهمهم:

إنى أراها ولا يسمعون

يقر قرا الضيف بين يديك، تضيف إليه

الكثيرَ من الروح، تبعثُ فيه الذى جففته

السنون

يخافون

يخافون نورك يبتعدون

وأدنو إليك فأصبح نوراً

والذى نبتغيه يجىء الذى

أبتغيه يجىء الذى

نبتغيه ...

د. يسرى العزب

قسم اللغة العربية

كلية آداب بنها - جامعة الزقازيق